

استراتيجيات ترجمة الاستعارة في أدب الأطفال: دراسة تحليلية لقصة "حي بن يقظان" لكامل

كيلاني في ضوء نموذج نيومارك

METAPHOR TRANSLATION STRATEGIES IN CHILDREN'S LITERATURE: AN ANALYTICAL STUDY OF KAMIL KILAN'S HAYY BIN YAQZAN IN LIGHT OF NEWMARK'S MODEL

Ainuddin Burhanuddin^{1*}

¹ Ainuddin Burhanuddin, ainudburhan@gmail.com

* Penulis Penghubung

Artikel diterima: 6 Feb 2026 | Selepas Pembetulan: 13 Mei 2026 | Diterima untuk terbit: 5 Jun 2026

ملخص البحث

تتسم القصة الفلسفية "حي بن يقظان" لابن طفيل بلغة جزلة وصور استعارية كثيرة، مما يشكل تحدياً كبيراً عند نقلها إلى جمهور الأطفال. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجيات التكييف التي وظفها كامل كيلاني في نقل الاستعارات من النص المصدر الكلاسيكي إلى نسخة أدب الأطفال. اعتماداً على نموذج إجراءات ترجمة الاستعارة لبيرت نيومارك، تبني الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن لفحص البيانات النصية. أظهرت النتائج أن كيلاني راوح بين الوفاء للنص والتصرف فيه؛ حيث وظف إجراء الإبقاء على الصورة الاستعارية في بعض المواضع، ولكنه اعتمد أيضاً على إجراء تحويل الاستعارة إلى المعنى، وتقنية التطويع، وملاحظات لتقريب المفاهيم المجردة إلى الإدراك المعرفي للطفل. كما كشف التحليل عن إضافة استعارات جديدة لم تكن موجودة في النص الأصلي الذي فعله كيلاني، وهي زيادات تتجاوز معايير ترجمة نيومارك. إلا أن هذا التصرف يتماشى مع طروحات شافيت التي تؤكد انسجام أدب الأطفال للمعايير التربوية. وتخلص الدراسة إلى أن تكييف كيلاني لا يمثل مجرد ترجمة لغوية، بل هو عملية تعليمية نجحت في سد الفجوة بين الفلسفة الصوفية المعقدة ومخيلة الطفل.

الكلمات الافتتاحية

حي بن يقظان، كامل كيلاني، ترجمة الاستعارة، بيرت نيومارك، زوهار شافيت، أدب الأطفال.

Abstract

Ibn Tufayl's philosophical masterpiece, Hayy bin Yaqzan, is characterized by sophisticated language and abundant metaphorical imagery, posing a significant challenge when adapting it for children. This study aims to analyse the adaptation strategies employed by Kamil Kilani in transferring metaphors from the classical source text to a version suitable for children's literature. Drawing upon Peter Newmark's model of metaphor translation procedures, the study adopts a comparative descriptive-analytical approach to examine the textual data. The results indicate that Kilani oscillated between fidelity to the text and adaptation; he employed the procedure of "Reproducing the same image in the Target Language (TL)" in certain instances yet also relied on "Conversion of Metaphor to Sense," "Modulation," and "Notes" to bridge abstract concepts with the child's cognitive perception. The analysis also revealed the addition of new metaphors absent from the original text, interventions that transcend Newmark's translation standards. However, this approach aligns with Zohar Shavit's framework, which emphasizes the adherence of children's literature to educational norms. The study concludes that Kilani's adaptation represents not merely a linguistic translation, but a pedagogical accommodation process that successfully bridged the gap between complex Sufi philosophy and the child's imagination.

Keywords

Hayy bin Yaqzan, Kamil Kilani, Metaphor Translation, Peter Newmark, Zohar Shavit, Children's Literature.

مقدمة

تُعَدُّ ترجمة أدب الأطفال مجاًلاً مركّباً لا يقتصر على النقل اللغوي بين لغتين، بل يشمل نقلاً ثقافياً ومعرفياً يراعي الفجوة العمرية بين النصّ والمتلقّي. وعلى خلاف ترجمة أدب الكبار التي تُعَلِّي من الأمانة النصّية، تتطلّب ترجمة أدب الأطفال قدرًا من التصرّف وإعادة الصياغة لضمان قابلية القراءة والفهم لدى القارئ الناشئ، ولا سيّما عند التعامل مع نصوص من الأدب الرفيع المشحون بالمفاهيم الفلسفية المجردة (أويتنن، ٢٠٠٠).

وفي سياق الأدب العربي الحديث، يُعَدُّ كامل كيلاني (١٨٩٧-١٩٥٩) من أبرز الرواد الذين اضطلعوا بتقديم التراث الفكري الإسلامي للأطفال، ومن أكثر مشاريعه تعقيداً تكييفه لقصة حيّ بن يقظان لابن طفيل (ت. ١١٨٥م)، وهي رواية فلسفية رمزية تعالج قضايا معرفية وميتافيزيقية عبر لغة استعارية كثيفة (غودمان، في ابن طفيل، ٢٠٠٩، ص. ١٥). وتكمن إشكالية هذا التكييف في الفجوة المعرفية بين لغة النصّ الأصلي وطاقت الطفل الإدراكية، إذ تُعَدُّ الاستعارة من أعسر عناصر الترجمة لما تحمله من دلالات ثقافية وفكرية ضمنية (نيومارك، ١٩٨٨).

ومن هنا يسعى هذا البحث إلى تحليل طرائق ترجمة وتكييف الاستعارة في حيّ بن يقظان بصيغتها التي قدّمها كيلاني، بالاستناد إلى إطار إجراءات الترجمة عند نيومارك (١٩٨٨)، للكشف عن الآليات المعتمدة، سواء عبر الإبقاء على الصورة الاستعارية، أو تحويلها إلى معناها المباشر، أو ابتكار استعارات جديدة تسهم في تجسير الهوة بين الفكر الفلسفي المجرد ومخيّلة الطفل.

ويُنظر إلى التكييف بوصفه عملية إعادة كتابة تهدف إلى جعل النصّ قابلاً للفهم لدى القارئ المستهدف، وهو ما يستلزم إلمامًا بخصائص اللغة الموجهة للطفل، إذ تزداد الحاجة إلى التبسيط كلّما صغر سنّ المتلقّي (جلالي، ٢٠١٥). ورغم ما وُجّه إلى التكييف من انتقادات تتعلّق بالأمانة النصّية، فقد أعادت الدراسات الحديثة تعريف الترجمة

بوصفها عملية إعادة خلق ضمن سياق جديد، مما يجعل الفارق بين الترجمة والتكييف فارقاً اصطلاحياً أكثر منه جوهرياً (أويتن ٢٠٠٠؛ ياكوبسون ١٩٥٩؛ شافيت ١٩٨٦).

وفي مجال أدب الأطفال العربي، تابنت الآراء حول أسلوب كيلاي؛ إذ رأى عمر (٢٠٢١) أنه حافظ على الثراء المعجمي والبعد الثقافي، بينما خلص ناصر (٢٠١٩) وأحمد (٢٠٢٣) إلى ميله إلى التبسيط اللغوي. وانطلاقاً من هذا التباين، يفحص هذا البحث استراتيجيات كيلاي في تكييف الاستعارة ضمن نصّ فلسفي. ولا تُعدّ الاستعارة مجرد زخرف بلاغي، بل آلية معرفية تُشكّل بنية التفكير الإنساني، حيث تُفهم المفاهيم المجردة عبر تجارب حسّية ملموسة (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٣). ويتقاطع هذا التصوّر مع البلاغة العربية في مفهومي الاستعارة والتشبيه كما عند الجرجاني (١٩٨٨) وعباس (٢٠٠٧)، وهو ما ينسجم مع تعريف نيومارك (١٩٨٨) الواسع للاستعارة.

وبناءً على ذلك، يشمل التحليل الاستعارات والتشبيهات في نصّ ابن طفيل (٢٠١٧) وصيغتها المكيفة عند كيلاي (٢٠١٢)، وقد أظهرت النتائج الأولية اعتماد كيلاي أساساً على استراتيجيتين من إجراءات نيومارك السبع (١٩٨١)، وهما إعادة إنتاج الصورة نفسها وتحويل الاستعارة إلى معناها المباشر، إلى جانب التضمن والحواشي. وبالتالي، لا يقرر نيومارك إضافته استعارات جديدة، لكنها تصرّف نصّي مشروع في أدب الأطفال (شافيت، ١٩٨٦).

وتكشف مراجعة الدراسات السابقة أنّ معظم البحوث حول حيّ بن يقظان لم تُعالج ترجمة الاستعارة معالجة ميكروية دقيقة (الزهراني ٢٠١٢؛ ناصر ٢٠١٩)، كما ركّزت دراسات أخرى على جوانب تخيلية أو تناسية (شمسوري ٢٠٢٣؛ أحمد ٢٠٢٣)، في حين انصرفت بحوث ترجمة الاستعارة إلى الترجمة بين لغتين مختلفتين (ويديارني ٢٠١١؛ إيكواتي وآخرون ٢٠١٧؛ عمر ٢٠٢١؛ تشوتيمة وآخرون ٢٠٢٢). أمّا دراسة هوي (٢٠١١) فركّزت على تنقية الحبكة، بينما انحصرت مقارنة ليو (٢٠٢٣) في الاستعارة النحوية والوظيفة التفاعلية لقياس قابلية القراءة، وهو ما يختلف جذرياً عن هذا البحث الذي يركّز على الاستعارة المعجمية والبلاغية.

وينطلق البحث من تساؤلين رئيسين حول كيفية تكييف الاستعارات بين عمل كيلاي وبين النصّ الأصلي، ومدى توظيف كيلاي لإجراءات نيومارك (١٩٨٨) في تكييف هذه الاستعارات، وتنبع أهمية البحث من كونه يجسّر بين نظريات الترجمة الحديثة، والبلاغة العربية، وعلم نفس نموّ الطفل، مؤكّداً أنّ تكييف الاستعارة هو عملية نقل معرفي تتطلب إعادة تشكيل البنى المفهومية بما يوازن بين القيمة الجمالية للنصّ الأصلي وقابليته للفهم لدى القارئ الناشئ.

منهجية

تعتمد هذه الدراسة على تصميم بحثي نوعي، من خلال توظيف منهج دراسة الحالة (Case Study) كما حدّده كريسويل (٢٠٠٩)، وذلك بما يتيح إجراء تحليل معمّق لظاهرة تكييف الاستعارة في النصوص الأدبية. ومن منظور دراسات الترجمة، تُصنّف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية الموجهة نحو المنتج (Product Oriented Descriptive Studies) استناداً إلى خريطة الحقول المعرفية التي عرضها مونداي (٢٠١٦).

ويقوم هذا التوجّه على إجراء مقارنة استيعادية بين نصوص منشورة مكتملة، هي النصّ المصدر والنصّ الهدف، بهدف رصد استراتيجيات الترجمة المعتمدة، دون الخوض في تحليل العمليات المعرفية للمترجم بصورة مباشرة. أمّا من حيث إجراءات جمع البيانات، فقد استُخدمت تقنية العيّنة القصدية (Purposive Sampling) وفق المعايير التي اقترحها إتيكان وآخرون (٢٠١٦)، إذ تُمكن هذه التقنية الباحث من انتقاء البيانات بصورة انتقائية، مع التركيز حصرياً على الجمل التي تتضمّن عناصر بلاغية، ولا سيّما الاستعارة والتشبيه، في النصّ الأصلي حيّ بن يقظان لابن طفيل، والتي لها مقابلات مكافئة في النصّ المكيف الموجّه للأطفال الذي قدّمه كامل كيلاني. وبعد عمليّة الفرز، خضعت البيانات للتحليل المقارن، ثم صُنّفت وفق إطار إجراءات ترجمة الاستعارة عند نيومارك (١٩٨٨) بغية توصيف أنماط واستراتيجيات التكيف التي تمّ توظيفها.

تحليل

١. إجراءات ترجمة الاستعارة السبعة

من بين إجراءات ترجمة الاستعارة السبعة التي اقترحها نيومارك، أظهر التحليل أن كيلاني اكتفى بتطبيق استراتيجيتين فقط وهما الإبقاء على الصورة الأصلية وتحويل الإستعارة إلى المعنى المباشر.

أ- الإبقاء على الصورة الأصلية (Reproducing the same image)

تُعَدّ هذه الإجراء من أكثر الإجراءات شيوعاً في تكيف كامل كيلاني، ولا سيّما عند تعامله مع الاستعارات والتشبيهات التي تستند إلى صور طبيعية ذات طابع كوني (nature imagery) مشترك. ويُظهر التحليل أنّ المكيف عمد إلى الإبقاء على البنية البلاغية للاستعارة المكنية، التي تُجسّد المفاهيم المجردة من خلال خصائص حسية ملموسة. فعلى سبيل المثال، حُوِّظ على العبارات: "ثُمَّ تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ فِي نَفْسِهِ" و"الْعَوُصُّ عَلَى الْمَعَانِي" بصيغتها الحرفية، دون أيّ تعديل في الصورة الاستعارية أو إعادة صياغة دلالية. ويشير ذلك إلى حرص كيلاني على نقل الصورة البلاغية كما هي، لما تحمله من قدرة على تجسيد المعنى المجرد بصورة واضحة وقابلة للتخيّل. وينطبق الأمر نفسه على عناصر التشبيه؛ إذ أُبقي على المقارنة التي تصف وظيفة النار بأنّها "تأخذ مكان الشمس"، وعلى صورة بخار الهواء الذي "يشبه الضباب الأبيض"، دون أيّ تغيير في البناء التصويري. ويتّسق هذا الإجراء مع مبدأ نيومارك (١٩٨٨) الذي يؤكّد أنّ الصور الاستعارية غير المرتبطة بثقافة معيّنة، يُستحسن الإبقاء عليها حفاظاً على القيمة الجمالية للنصّ المصدر.

الجدول ١: الأمثلة للإبقاء على الصورة الأصلية

النص المكيف	صفحة	النص الأصلي	صفحة
-------------	------	-------------	------

١٦	ثم تحركت في نفسه الشهوة	٢٩	ثم تحركت في نفسه الشهوة
٤٨	والغوص على المعاني	٤٢	والغوص على المعاني
١٥	تقوم له مقام الشمس في الضياء والدفء	٢٧	تقوم له مقام الشمس في الضياء والدفء
١٦	بهواء بخاري يشبه الضباب الأبيض	٢٩	بهواء بخاري يشبه الضباب الأبيض

ب- إعادة إنتاج الصورة مع التكييف بالترادف (Reproducing Image with Synonymy)

هذا النوع يندرج تحت عملية الإبقاء إلا أن كلاني حوّل بعض الكلمات بترادفها. يعرف نيومارك، (١٩٨٨) إجراء الترادف بأنه استخدام مقابل قريب (near equivalent) في حال عدم توقّر مقابل دقيق في اللغة الهدف، مع تأكيده على مبدأ الاقتصاد (economy)، حيث لا يلجأ إلى هذا الإجراء إلا عند انعدام البدائل الأخرى. ويرى نيومارك أنّ اللجوء إلى الترادف غير الضروري لمجرد التنويع الأسلوبي يُعدّ ممارسة قد تُفضي إلى الإخلال بدقّة المعنى.

وتظهر نتائج التحليل أنّ كامل كيلاي طبّق هذا الإجراء بصورتين مختلفتين. أمّا الصورة الأولى، فتتسم بمسوّغ تربوي واضح، كما في استبدال لفظ "الشهوة" بمرادفه "الرغبة". ونظرًا إلى أنّ اللفظ الأصلي "الشهوة" ظلّ محفوظاً في مواضع أخرى من النصّ، فإنّ هذا التنويع المعجمي بوظيفة تعليميّة، تتمثّل في إثراء الحصيلّة اللغويّة لدى القارئ الطفل. ويتّسق هذا التوجّه مع ما أشار إليه شافيت (١٩٨٦، ص. ١١٢) من أنّ نصوص تكييف أدب الأطفال كثيراً ما تخضع لتصرّف مقصود يخدم أهدافاً تعليميّة وتنمويّة.

غير أنّ الصورة الثانية من توظيف الترادف لدى كيلاي تثير إشكاليّة من حيث الدقّة الدلاليّة، وتندرج ضمن ما يمكن تصنيفه تحت فئة الترادف غير الضروري، ويتجلّى ذلك في استبدال مصطلح "العلوّ" بلفظ "السّموّ"، وكذلك في تحويل الفعل "تزاور" إلى "تنحرف".

ففي سياق استبدال "العلوّ" بـ "السّموّ"، يتناول نصّ ابن طفيل الأصلي خاصيّة فيزيائيّة للنار، تتمثّل في كونها "تطلب العلوّ"، وهو تعبير لوصف الارتفاع المكاني. أمّا كيلاي، فقد استبدله بلفظ "السّموّ"، وهو مصطلح يغلب عليه الحمل الدلالي المجرّد، المرتبط بالرفعة المعنويّة أو الأخلاقيّة. ويُنظر إلى هذا التحويل بوصفه نوعاً من التداخل الأسلوبي (stylistic interference)، إذ نقل الدلالة من حيّزها الفيزيائي إلى حيّز قيميّ أخلاقي دون ضرورة ملحّة. إنّ استبدال مصطلح قياسي له مقابل دقيق بمرادف أقلّ ملائمة دلاليّاً ينسجم مع نقد نيومارك للمترجمين الذين يُفرضون في استعراض التنويع اللغوي، الأمر الذي يؤدّي في نهاية المطاف إلى التضحية بأمانة النصّ لصالح ذوق أسلوبي شخصي..

الجدول ٢: الأمثلة للإبقاء على الصورة الأصليّة بالترادف

صفحة	النص الأصلي	صفحة	النص المكيف
٧	تزاور عنها إذا طلعت، وتميل إذا غربت	١٠	تنحرف عنها إذا طلعت، وتميل إذا غربت
١٦	تحركت شهوته إليه	٢٨	فتحركت رغبته إليه
١٦	تطلب العلو	٢٨	تطلب السمو

ج- تحويل الاستعارة إلى المعنى المباشر (Conversion of Metaphor to Sense)

لمعالجة المفاهيم البيولوجية والفلسفية المعقدة، يُظهر التحليل أن كامل كيلايني لجأ إلى تطبيق إجراء تحويل الاستعارة إلى معناها المباشر، وهو إجراء يقوم على التوضيح بالعنصر الجمالي مقابل تحقيق الوضوح الدلالي. ويتسق هذا التوجه مع ما طرحته شافيت (١٩٨٦، ص. ١١٣) بشأن التصرف النصي في أدب الأطفال، حيث ترى أن المترجم يكون في كثير من الأحيان خاضعاً للمعايير التربوية التي تُجيز، بل تفرض، تعديل النص المصدر ليتلاءم مع مستوى الاستيعاب لدى القارئ المستهدف.

ويتجلى تطبيق هذه الاستراتيجية بوضوح في استعارة "الجسد بوصفه بيتاً". إذ يستخدم ابن طفيل في النص الأصلي صورة معمارية تتمثل في لفظ "انهدامه" للتعبير عن الموت. غير أن كيلايني استبدل هذه الصورة المجازية بتعبير فيزيولوجي مباشر، هو "تَعَطَّلَتْ حَرَكَةُ الْجِسْمِ"، محوِّلاً الاستعارة البيولوجية إلى توصيف حرفي لحالة توقّف الوظائف الجسدية.

ويلاحظ النمط ذاته في استعارة "لباس المادة"، حيث استُبدلت العبارة التصويرية "تخلع صورةً وتلبس أخرى" بتفسير وصفي مباشر هو "اتَّخَذَ لَهُ صُورَةً جَدِيدَةً". ويعكس هذا التحويل توجهًا واعياً نحو إزالة الغموض التصويري لصالح بيان المعنى بصورة صريحة.

ويُصنّف هذا المسلك ضمن استراتيجية التصريح أو الإيضاح (Explicitation)، وهي من السمات الكونية للترجمة كما أشار إليها بيكر كما نقل عنه موندائي (٢٠١٦، ص. ٢٩٨). ويقصد بالإيضاح ميل المترجم إلى الإفصاح الصريح عن معلومات أو دلالات كانت ضمنية في النص المصدر. وفي سياق هذه الدراسة، مارس كيلايني عملية نزع الاستعارة، من خلال تحويل صورة "انهدام البيت" ذات الإيحاء الضمني إلى حقيقة "تعطّل حركة الجسم" ذات الدلالة الصريحة. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى ضمان وصول الرسالة المعرفية إلى الطفل بوضوح، دون الالتباس الذي قد ينشأ عن اللغة المجازية.

الجدول ٣: الأمثلة على تحويل الاستعارة إلى المعنى المباشر

صفحة	النص الأصلي	صفحة	النص المكيف
٣٢	فرأى أن الفساد والاضمحلال إنما هو من صفات الأجسام بأن تخلع صورة وتلبس أخرى	٤٠	فقد رأى حينئذ أن الماء بعد أن اتخذ له صورة جديدة أخرى، لم تكن له قبل التسخين،

صدر عنه بما أفعال جديدة أخرى، لم تكن

تصدر عنه وهو بصورته الأولى

لا شك أن القوة التي كانت تسكنه قد ٢٢ فلما رأى أن الساكن في ذلك البيت قد ارتحل ١٤
ارتحلت عنه؛ فتعطلت حركة الجسم كله بعده. قبل انهدامه

٢. تطبيق إجراءات الترجمة العامة (General Translation Procedures)

إلى جانب الإجراءات السبعة الخاصة بترجمة الاستعارة، يُظهر التحليل وجود عدد من الأمثلة التي يتعدّر تصنيفها تصنيفاً دقيقاً ضمن هذا الإطار. وفي مثل هذه الحالات، يتبيّن أنّ كامل كيلاي لجأ إلى توظيف إجراءات ترجمة أعمّ (General Translation Procedures) ممّا أشار إليه نيومارك (١٩٨٨).

أ- التضمين أو التحوير المنظوري (Modulation)

عرّف نيومارك (١٩٨٨) التضمين أو التحوير المنظوري (Modulation) بأنّه إجراء يقوم فيه المترجم بتغيير زاوية النظر أو المنظور المعرفي (point of view) للرسالة، من دون المساس بالمعنى الجوهرية للنصّ الأصلي. وغالباً ما يُلجأ إلى هذا الإجراء حين تكون الترجمة الحرفيّة، رغم صحّتها النحويّة، غريبة الأسلوب أو عسيرة الفهم في اللغة الهدف. ويتجلّى تطبيق هذا الإجراء في تكييف العبارة لِقَلَّةِ قُبُولِهِمْ. ففي السياق الأصلي، يدلّ مصطلح "القبول" على الاستعداد الروحي أو قابليّة النفس لتلقّي الحقّ. غير أنّ كيلاي لجأ إلى التحوير المنظوري من خلال نقل التركيز من جانب النتيجة "القبول" إلى جانب "السبب"، وذلك باستعماله عبارة "وَضَيْقِ عَقُولِهِمْ". ومن خلال هذه العبارة، يوظّف المترجم استعارة مكانيّة (spatial metaphor) يُصوّر فيها العقل بوصفه وعاءً محدود السعة. تحوّل توصيف مجرّد إلى توصيف ملموس، قد يُسهّل على القارئ المستهدف، ولا سيّما الطفل قراءة النصّ.

الجدول ٤: المثال على التضمين

النص المكيف	صفحة	النص الأصلي	صفحة
وضيق عقلهم	٥٢	لقلة قبولهم	٥٣

ب- الحواشي داخل النص (Notes Within Text)

يُطبّق المترجم في هذا السياق تقنية الإبقاء على الصورة مع المعنى (Reproducing the Same Image Combined with Sense) كما حدّدها نيومارك (١٩٨١، ص. ٩١). فقد حافظ على صورة التشبيه الأصليّة "الآلة المطروحة"، غير أنّه أدرك إمكانيّة حدوث غموض معجمي في اللفظ التراثي "مطروحة"، فقام بإدراج تفسير توضيحي داخل قوسين، هو "المتروكة المهملة". ويُعرّف هذا الأسلوب عند نيومارك (١٩٨٨، ص. ٩٢) باسم الحواشي داخل النص (Notes within Text) أو التفسير المعجمي (Glossing)، حيث يؤدّي استخدام الأقواس وظيفيّة إيضاح وجه الشبه بصورة

فورية، من غير الإخلال بسلاسة القراءة أو تعطيل المسار السردي. ويؤكد هذا التوضيح أنّ أوجه الشبه بين الجسد الخالي من الروح وتلك الآلة تتمثل في صفة الإهمال وانعدام الوظيفة. ومن خلال هذا الإجراء، يضطلع المترجم بدور تعليمي صريح، إذ يقدم تعريفاً مباشراً للمفردات الصعبة، بما يضمن استيعاب الطفل للدلالة العاطفية والمعنوية للاستعارة، من دون الحاجة إلى الرجوع إلى معاجم خارجيّة.

الجدول ٥: المثال على التضمين

صفحة	النص الأصلي	صفحة	النص المكيف
١٧	وصار بمنزلة الآلة المطروحة التي لا يصرفها الفاعل ولا ينتفع بها	٣١	وصار بمنزلة الآلة الطّرحَة (المتركة المهملَة) التي لا يصرفها أحد، ولا ينتفع بها

٣. نتيجة أخرى

يُظهر تحليل البيانات وجود استراتيجيات تكييف اعتمدها كيلاي لا يمكن تصنيفها ضمن أيٍّ من الإجراءات السبعة لترجمة الاستعارة التي وضعها نيومارك (١٩٨٨). ويعود ذلك إلى أنّ نيومارك، بوصفه باحثاً يلتزم بمبدأ الدقة الدلالية (semantic accuracy)، لا يُقرّ بإجراءات تتيح خلق استعارة جديدة في موضع لا توجد فيه استعارة في النصّ الأصلي، ولا بإضافة تشبيهات أو تمثيلات خارجية غير واردة في النصّ المصدر. وضمن إطار الدقة عند نيومارك، تُعدّ الإضافات أو الحذوفات الجذريّة نوعاً من "إعادة الكتابة" التي تنحرف عن النصّ الأصلي. غير أنّ هذا "الانحراف" يمكن تفسيره تفسيراً منهجياً من خلال إطار زوهار شافيت (١٩٨٦). فعلى خلاف نيومارك الذي يركّز على مبدأ الوفاء للنصّ، تنظر شافيت إلى ترجمة أدب الأطفال بوصفها نظاماً محكوماً بمعايير تربويّة (educational norms) ووفقاً لها، يُمنَح المترجم ما يشبه "الرخصة" للتلاعب بالنصّ، بما في ذلك حذف المقاطع المعقّدة أو إضافة عناصر توضيحيّة، بغية جعل النصّ ملائماً للمستوى الإدراكي للأطفال. وعليه، تُبرز البيانات التالية كيف خرج كيلاي عن إطار الدقة الصارمة عند نيومارك، وانتقل إلى براغماتيّة تربويّة على نهج شافيت، من خلال اعتماد استراتيجيات متعدّدة للتدخل النصّي. تُظهر نتائج التحليل أنّ إبداع كيلاي يبدأ باستراتيجية التكتيف الاستعاري، فعند تعامله مع فقرة أصليّة مشبعة بالجدل الفلسفي حول "فساد الآراء"، عمد إلى ضغط هذا الخطاب برمته في عبارة واحدة هي: "مناقشات لا تُثمر". ومن خلال هذه الاستعارة المكنيّة، يُتخيّل الجدل الفكري المجرّد على هيئة شجرة عقيم، ممّا يتيح للطفل استيعاب مفهوم "العبث" أو "اللاجدوى" عبر صورة طبيعيّة ملموسة. ويستمرّ نمط تحويل المجرّد إلى المحسوس في تعبيرات مثل "إنارة سبيل الهدى". فعلى الرغم من أنّ هذا التركيب، من الناحية النحويّة، يُعدّ تشبيهاً بليغاً قائماً على الإضافة، فإنّ وظيفته الدلالية تتمثل في تجسيد مفهوم أخلاقي مجرّد على هيئة طريق مادّي مضيء يمكن سلوكه.

كما تُظهر النتائج أنّ كيلاي يُلجأ إلى التبسيط العلمي عند مواجهته معطيات تشرّحية معقّدة. إذ تُحذف التفاصيل الواردة في النصّ الأصلي بشأن العلاقات بين الأعصاب والدماغ والقلب حذفاً كاملاً، ويُستعاض عنها بتعميم بسيط: "وهذا الروح يسري في جميع الأعضاء". وهنا يتّضح أنّ المترجم يقدّم سلاسة السرد على الدقّة الفسيولوجيّة، تجنّباً لإثقال الفهم المعرّبي للطفل.

وأخيراً، يتمثّل التدخّل الأبرز في إضافة القياس. ففي النصّ الأصلي، يكتفي ابن طفيل بتشبيه واحد هو "المحارب وسلاحه" لتوضيح العلاقة بين الروح والجسد. أمّا كيلاي فيضيف تشبيهاً سابقاً هو "الإنسان وآله". وتؤدّي هذه الإضافة وظيفة الجسر المعرّبي (cognitive bridge)، إذ يقدّم المترجم تشبيهاً أبسط قائماً على العلاقة الميكانيكيّة بين الإنسان والأداة، قبل أن ينتقل بالقارئ إلى تشبيه أكثر تعقيداً يتمثّل في العلاقة الاستراتيجية بين المحارب وسلاحه، وهو ما يعكس بوضوح وعي كيلاي بمستوى النّمّو الذهني للقارئ المستهدف.

الجدول ٦: المثال على التضمين

النص المكيف	صفحة	النص الأصلي	صفحة
والمناقشات التي لا تثمر	٥٣	إلا أن الذي سهّل علينا إفشاء هذا السر وهتك الحجاب ما ظهر في زماننا من آراء مفسدة نبغت بها متفلسفة العصر ... فيزيد بذلك حبهيم فيها وولوعهم بها	٥٥
فهو يؤثر المعاشرة وملازمة الجماعة، ويرى في ذلك تمام سعادته، لأنه يتيح له الفرصة في إرشاد جمهورهم (جماعتهم) إلى طريق الخير، وتحذيرهم عواقب الشر، وإثارة سبيل الهدى، وإخراجهم من الغي والضلال.	٤٢	فكانت ملازمته الجماعة عنده مما يدرأ الوسواس ويزيل الظنون المعترضة ويعيد من همزات الشياطين	٤٨
وهذا الروح يسري في جميع الأعضاء	٣١	وهذه الأعصاب إنما تستمد الروح من بطون الدماغ، والدماغ يستمد الروح من القلب، والدماغ فيه أرواح كثيرة؛ لأنه موضع تنوّع فيه أقسام كثيرة، فأَي عضو عَدَم هذا الروح بسبب من الأسباب تعطل فعله	١٧
منزلة ذلك الروح في تصريف الجسد كمنزلة الإنسان من الأدوات والآلات التي يستعملها أو كمنزلة من يحارب الأعداء بالسلاح التام، أو يصيد جميع البحر والبر	٣	وأن جميع الأعضاء إنما هي خادمة له أو مؤدية عنه، وأن منزلة ذلك الروح في تصريف الجسد كمنزلة من يحارب الأعداء بالسلاح التام ويصيد جميع صيد البر والبحر	١٧

خاتمة

بصورة عامة، توصلت هذه الدراسة إلى أنّ إطار نيومارك في الترجمة (١٩٨٨) يُعدّ أداةً فعّالةً في تحليل نقل الاستعارة، ولا سيّما من حيث الحفاظ على مبدأ الأمانة ودقّة المعنى في النصّ الأصلي. ويتجلى ذلك في نجاح كيلاي في الإبقاء على معظم استعارات ابن طفيل، ممّا يدعم مبدأ نيومارك القائل بوجود الحفاظ على الصورة الأصلية ما دامت لا تتعارض مع أعراف اللغة الهدف.

غير أنّ واقع تكيف أدب الأطفال يفرض درجة من المرونة تتجاوز حدود الدقّة النصّية الصارمة. وانسجاماً مع آراء أوبتن (٢٠٠٠) وشافيت (١٩٨٦)، فإنّ المستوى الإدراكي للقارئ الطفل يبرّر حذف المناقشات الفلسفيّة الثقيلة. غير أنّ فريدة استراتيجية كيلاي تكمن فيما يمكن تسميته بـ "الحذف الإبداعي"؛ إذ لم يترك النصّ بعد الحذف فراغاً دلاليّاً، بل عوض المحتوى الفلسفي المحذوف بثروة من الاستعارات الجديدة. ويجسّد هذا المنهج فكرة "غياب الفلسفة وحلول اللغة محلّها"، بما ينسجم مع رأي شمسوري (٢٠٢٣) القائل إنّ الأدب يُعدّ الوعاء التعليمي الأهم. فكيلاي يضمن أنّ الطفل، وإن عجز عن استيعاب تعقيدات الفكر الفلسفي، فإنّه على الأقلّ يكتسب حسّاً لغويّاً وجماليّاً رفيعاً.

كما تُبرز نتائج هذه الدراسة محدوديّة إطار نيومارك في استيعاب استراتيجيات الإضافة الإبداعية للاستعارة (creative addition) ذات الطابع البيداغوجي. ومن ثمّ، تقترح الدراسة ضرورة تطوير إطار استراتيجي خاص لتكييف الاستعارة في نقل الأعمال الأدبيّة الكلاسيكيّة إلى أدب الأطفال. وينبغي لهذا الإطار أن يدمج بين دقّة نيومارك وحرية شافيت الإبداعية، بما يضمن تحقيق أقصى درجات نقل الثقافة واللغة. وكما أكّد لاكوف وجونسون (١٩٨٠)، فإنّ الاستعارة حاملة للثقافة؛ ومن ثمّ فإنّ اعتماد استراتيجيات تكيف فعّالة يُعدّ أمراً ضرورياً لضمان ألا تُدفن لآلئ التراث الثقافي، بل تظلّ حيّة ومتجدّدة في مخيلة الأجيال الجديدة.

مراجع ومصادر

- Abbas, F. H. (2007). *Al-Balaghah fununuha wa-afnanuha: 'Ilm al-bayan wa-al-badi'*. Dar al-Furqan.
- Ahmad, A. S. S. H. (2023). Al-Tanas wa al-iqtibas fi adab al-tifl: Qisas Kamil Kilani unmuzajan. *Majallat Kuliyat al-Adab Jami'at Bur Sa'id*, 23(1). <https://doi.org/10.21608/jfpsu.2022.146386.1207>
- Al-Jurjani, A. Q. (1988). *Asrar al-balaghah* (M. R. Rida, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
- Al-Zahrani, S. M. I. (2012). *Qissah Hayy bin Yaqzan: Dirasah adabiyah balaghiyah tahliliyah* [Tesis Sarjana, Al-Madinah International University].
- Chotimah, Y., Mujiyanto, J., & Hartono, R. (2022). Newmark's translation techniques and degree semantic equivalence of figurative language in Five Feet Apart novel. *English Education Journal*, 12(2), 215–224. <http://journal.unnes.ac.id/sju/index.php/eej>
- Creswell, J. W. (2009). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (3rd ed.). Sage Publications.
- Ekowati, E., Nababan, M. R., & Santosa, R. (2017). Analisis teknik dan kualitas terjemahan ungkapan bermajas metafora pada novel A Thousand Splendid Suns karya Khaled Hosseini. *Prasasti: Journal of Linguistics*, 2(2), 222–236.

- Etikan, I., Musa, S. A., & Alkassim, R. S. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. *American Journal of Theoretical and Applied Statistics*, 5(1), 1-4.
- Hui, H. (2011). The changing adaptation strategies of children's literature: Two centuries of children's editions of Gulliver's Travels. *Hungarian Journal of English and American Studies*, 17(2), 245–262.
- Ibn Tufayl. (2017). *Hayy bin Yaqzan*. Hindawi Foundation.
- Ibn Tufayl. (2009). *Ibn Tufayl's Hayy Ibn Yaqzan: A philosophical tale* (L. E. Goodman, Trans.). University of Chicago Press.
- Jakobson, R. (1959). On Linguistic Aspects of Translation (pp. 232–239). Harvard University Press. <https://doi.org/10.4159/HARVARD.9780674731615.C18>
- Jalali, M. (2015). Important points on rewriting old stories for children. *Advances in Language and Literary Studies*, 6(6), 165–169. <https://doi.org/10.7575/aiac.all.v.6n.6p.165>
- Kilani, K. (2012). *Hayy bin Yaqzan*. Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Lakoff, G., & Johnson, M. (2003). *Metaphors we live by*. University of Chicago Press.
- Munday, J. (2016). *Introducing translation studies: Theories and applications* (4th ed.). Routledge.
- Nasser, N. L. (2019). Athar al-haki fi al-tanshi'ah al-adabiyyah lil-tifl: Qissat Hayy bin Yaqzan ka-namudhaj. *Majallat al-Tufulah al-'Arabiyyah*, 90, 11–27. <https://doi.org/10.29343/1-90-1>
- Newmark, P. (1981). *Approaches to translation*. Pergamon Press.
- Newmark, P. (1988). *A textbook of translation*. Prentice Hall.
- Omar, L. I. (2021). Kamil Kilani's adaptation of Shakespeare in Arabic children's literature: Acculturation versus enculturation. *Theory and Practice in Language Studies*, 11(12), 1636–1646. <https://doi.org/10.17507/tpls.1112.16>
- Samsuri, M. (2023). Al-Waqi' wa al-khayal 'inda Kamil al-Kilani: Qissah mughamarat "Al-Sinbad al-Bahri" unmuzajan. *Afaq Lughawiyyah*, 1(2), 239–255. <https://journal.unisza.edu.my/afaq/index.php/afaqlughawiyyah/article/view/57>
- Shavit, Z. (1986). *Poetics of children's literature*. University of Georgia Press.
- Widiarti, R. (2011). Analisis penerjemahan metafora: Studi kasus metafora dalam novel Yukiguni karya Kawabata Yasunari dan terjemahannya Daerah Salju. *Lingua Cultura*, 5(2), 180–186.